جهود الأمة في تسجيل القرآن الكريم

الدكتور مبارك بن محمد الأوخامي

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فيسرني ويشرفني أن أشارك في هذا المؤتمر الفريد من نوعه وفي موضوعه المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن وعلومه، شاكرا اللجنة القائمة على شؤونه وأموره، وأخص منهم بالذكر والثناء فضيلة العلامة الدكتور الشاهد البوشيخي أطال الله تعالى عمره على طاعته ونفع الأمة بعلمه وجهده.

هذا وقد طلبت مني اللجنة المنظمة الكتابة في موضوع شيق وحديث، وهو إبراز جهود الأمة في تسجيل القرآن الكريم، واستجبت لطلبتهم رغم قلة البضاعة وندرة الكتابة في نوعه، لكونه موضوعا محدثا، فاستعنت بالله وبدأت في جمع مادته، و لم أشأ أن أتتبع جهود كل دولة على حدة، لأن ذلك لاحد له، لكني اقتصرت على عرض أهم معالم الانطلاقة الأولى مركزا على جهود الدكتور لبيب السعيد لأنه أول من سن هذه السنة، والفضل للسابق كما يقال، ثم أتبعت ذلك إبراز جهود كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة لكونها أول كلية من نوعها في العالم تعنى بالقرآن، وثلثت بجهود مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف باعتباره الصرح العلمي الشامخ الأكبر في العالم المتخصص في طباعة المصحف الشريف وتسجيله، ثم ختمت ببيان بعض جهود بلدنا المغرب في هذا الباب.

وقد جعلت هذا البحث في أربعة مباحث وفي كل مبحث مطالب على النحو التالي:

المبحث الأول:أول مشروع للتسجيل الصوتي للقرآن الكريم

المطلب الأول: فكرة تسجيل القرآن الكريم كاملا

المطلب الثاني: بواعث التفكير في تسجيل القرآن:

المطلب الثالث: خطة المشروع وتنفيذه

المطلب الرابع: قيمة الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم

المبحث الثاني: مشروع كلية القرآن بالمدينة النبوية لجمع القرآن بالقراءات العشر

المطلب الأول : التعريف بكلية القرآن والدراسات الإسلامية

المطلب الثاني: مشروع الجمع الصوتي للقراءات المتواترة

المطلب الثالث: خطة العمل في المشروع وتنفيذه

المطلب الرابع: تنفيذ المشروع

المبحث الثالث: مشروع تسجيل القرآن الكريم بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

المطلب الأول تعريف بالمجمع

المطلب الثاني جهود المجمع في تسجيل القرآن الكريم

المبحث الرابع: تسجيل القرآن بالمغرب.

المطلب الأول: تاريخ الإذاعة الوطنية.

المطلب الثاني: جهود الإذاعة في تسجيل القرآن.

وختمته بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول مستعينا بالله تعالى:

تمهيد:

تسجيل الأصوات لم يكن معروفا في العالم، حتى اخترع العالم الأمريكي توماس إديسون (ت-1931م) آلة التسجيل الصوتي المعروفة بـ(الفونوغراف) في عام 1887م، فكان أول اختراع من هذا القبيل، وكان الهدف منه تسجيل كلمات الرؤساء والزعماء وكبار رجالات الدول.

فاغتنم المسلمون فرصة وجود هذا الاختراع لتسجيل كلام رب البرية، فسُجِّلت بعض الخطب والمحاضرات للعلماء، وبعض التلاوات القرآنية لمشاهير القراء، ولعل أقدم ما وصل إلينا من التسجيلات القرآنية -تسجيلات القارئ الشيخ محمد رفعت.

ثم بدأ التفكير بعد ذلك في تسجيل كامل القرآن، وبمختلف الروايات المتواترة .

المبحث الأول:أول مشروع للتسجيل الصوتي للقرآن الكريم

المطلب الأول: فكرة تسجيل القرآن الكريم كاملا

كانت البداية عام 1959م. حيث تقدم الدكتور لبيب السعيد(1) إلى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم التي كان يرأسها بطلب يقترح فيه تسجيل القرآن الكريم صوتيًّا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة.

نضجت الفكرة واستوت ولاقت قبولا مشجعا واستحسانا منقطع النظير، كما رحب بها الأزهر الشريف بحكم موقعه العلمي، وأبدى الإمام الأكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر آنذاك ارتياحه ورضاه عنها.

---

(1) الدكتور لبيب السعيد من المهتمين بالقرآن الكريم، عمل مراقبًا بوزارة الاقتصاد المصرية، ومدرسًا للأدب العربي بكلية الآداب، بجامعة عين شمس، وكان رئيس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم. من مواضع متفرقة من كتابه: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم.

وفي البداية رأى الدكتور السعيد أن يطلق على مشروعه اسم المصحف المسموع، إلا أن شيخ الأزهر اعترض عليه بدعوى أن العامة تجعل المسموع مرادفا للمشهور، مما اضطره أن يفكر في اسم ترضاه المؤسسة العلمية الأزهرية فاختار المصحف الْمرتل، لأنه أراد أن تكون تسجيلات ذلك المصحف على طريقة الترتيل كما اصطلح عليها القراء، مع الاعتماد على دقة الأداء، وعمق المعرفة بتطبيق أحكام التجويد، والتزام طرق القراءات.

المطلب الثاني: بواعث التفكير في تسجيل القرآن:

لقد لخص الدكتور السعيد البواعث التي حملته على تسجيل المصحف المرتل في ما يلي(1):

1- تحقيق التلقي الشفهي الذي لا محيص عنه لطالب القرآن، والذي من غيره لا يؤمن التصحيف.

2- المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن، وأجمع المسلمون عليها، وثبت لهم تواترها وعدم شذوذها.

3- المنع من القراءة بالشواذ .

4- أن المصحف المرتل نماذج صوتية ممتازة للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة.

5- الذود عن القرآن ضد الطاعنين عليه والمشككين فيه من قدامى ومحدثين.

6- نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به.

المطلب الثالث: خطة المشروع وتنفيذه

وضع الدكتور لبيب السعيد خطة عمل تكفل له الدقة الممكنة للوصول إلى تسجيلات يريد لَها أن تكون مصاحف مرتلة أئمة، يرجع إليها، ويوثق بِما فيها.

ويمكن إجمال ملامح تلك الخطة فيما يلي:

1. تشكيل لجنة من علماء القراءة من أصحاب الخبرة الكبيرة في تدريس كتاب الله، تتولى اختيار القراء الذين سيناط بِهم التسجيل، مع إشرافها على التسجيلات من الناحية العلمية.

وقد شكلت اللجنة الأولى من الأساتذة: فضيلة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، والشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ عبد العظيم خياط، والشيخ محمد سليمان صالح، والشيخ محمود حافظ برانق، والأربعة الأخيرون من مدرسي معهد القراءات التابع للأزهر.

2. اختيار القراء الذين سيقومون بالتسجيل، على أن يكونوا من أعلام القراء، مع مناسبة أصواتهم للتسجيل.

3. اقتضاء كل قارئ غاية الدقة في الأداء، وإلغاء كل تسجيل لا يصل الأداء فيه إلى حد الامتياز، واعتبار هذا مبدأً لا يجوز أبدًا الترخص فيه.

---

(1) الجمع الصوتي 35.

4. استماع لجنة التسجيل جميعها إلى الحصة القرآنية المراد تسجيلها، للتأكد من دقة أداء القارئ، ومراعاته للأحكام، وتزويده بِما قد يلزمه من توجيهات، وخاصة فيما يتعلق بمواضع الوقف والابتداء.

5. أن يتم تسجيل القرآن الكريم بالقراءات الثابتة المتواترة، فيسجل لكل قارئ من القراء العشرة برواية اثنين من رواته، بأشهر طرق الرواية عنهم، ثم يتبع بعد ذلك بالطرق الأخرى.

6. مراعاة التزام القارئ بطريق الرواية التي يقرؤها، وعدم خلط طرق القراءة بعضها ببعض، فيلتزم من أول القرآن إلى آخره نفس الطريق الذي بدأ به، ولا يتجاوز في ذلك أبدًا.

الطرق المختارة لتسجيل القرآن بالقراءات العشر

دعا صاحب مشروع الجمع الصوتي إلى تسجيل القرآن بكل قراءاته الثابتة، وخطط -كبداية للمشروع- أن تختار روايتان لكل قراءة من القراءات العشر، وأن يختار لكل رواية أربعةً من أشهر طرق رواية تلك القراءة، ثم حدد بمعاونة الأستاذين الشيخين: محمود حافظ برانق، ومحمد سليمان صالح الطرق المختارة ليبتدأ بِها الجمع الصوتي للقرآن الكريم.

تنفيذ الجمع الصوتي الأول

رشح صاحب المشروع د/السعيد ثلاثة من أشهر القراء وعلماء القراءة للبدء في التسجيل من أصحاب الأصوات الندية، وهم الشيخ محمود خليل الحصري، وكان وقتئذٍ وكيل مشيخة المقارئ المصرية، واتُّفِق على أن يسجل القرآن برواية حفص عن عاصم باعتبار أنها الرواية الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي، والشيخ مصطفى الملواني، وكان شيخ إحدى المقارئ بوزارة الأوقاف المصرية، وكان عالمًا حاذقًا في القراءات، واتُّفِق على أن يسجل رواية خلفٍ عن حمزة، والشيخ الأستاذ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، واتُّفِق على أن يسجل رواية ابن وردان عن أبي جعفر، مع الإشراف الفني على التسجيلات.

الخطوة الأولى تسجيل رواية حفص عن عاصم

في أواخر سنة 1959، وبعد مفاوضات كثيرة، والتغلب على المعوقات المالية بدأ الشيخ محمود خليل الحصري في تسجيل رواية حفص عن عاصم، بإشراف اللجنة الأولى التي شكلت للإشراف على التسجيل(1).

وكان ذلك التسجيل برواية حفص عن عاصم من طريق الفيل عن عمرو بن الصَّبَّاح، على ما أوضحه المعدِّل في كتاب الروضة.

---

(1) وهي مكونة من الأساتذة: فضيلة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (وقد استعفى من اللجنة في وقت مبكر، لأسباب منها بعد عمله عن القاهرة)، والشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ عبد العظيم خياط، والشيخ محمد سليمان صالح، والشيخ محمود حافظ برانق.

ومضى العمل في تسجيل رواية حفص بصوت الشيخ الحصري، وقد اقتضى العمل جهدًا كبيرًا من جانب القارئ مع امتيازه، وكونه إذ ذاك قد أصبح شيخ المقارئ المصرية، وكذلك من اللجنة التي كانت تستوقف الشيخ الحصري كثيرًا، ليعيد التسجيل على النحو النموذجي المطلوب.

واستمر التسجيل كما هو مخطط له وانتهى في أواسط سنة 1960م، وبدأ الطبع في شهر ماي من السنة نفسها، وظهرت الطبعة الأولى بعد عام كامل تقريبًا في شهر يوليو من سنة 1961م.

وأذيع المصحف المرتل من دار الإذاعة للمرة الأولى في تاريخ الإسلام صبيحة يوم الاثنين 18 سبتمبر 1961(1).

وأنشئت بعد ذلك محطة إذاعية تذيع القرآن أغلب ساعات النهار والليل، وما لبثت بلاد إسلامية أخرى أن مضت على نفس الدرب، فأنشأت محطات مماثلة خاصة بالقرآن الكريم.

الخطوة الثانية : تسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء

في عام 1962م بدأ القائمون على هذا المشروع تسجيل القرآن برواية حفص الدوري عن أبي عمرو، وهي الرواية الأكثر ذيوعًا في السودان، وتشاد، ونيجيريا، وأواسط إفريقية بصفة عامة.

وقد كان البدء بتسجيل هذه الرواية تلبية لرغبة عدد من علماء البلاد التي تنتشر فيها تلك الرواية، خاصة وأن المصاحف المكتوبة برواية الدوري عن أبي عمرو عزيزة المنال.

وتولى تسجيل هذه القراءة ثلاثة من المشايخ القراء، هم: الشيخ فؤاد العروسي، والشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ يوسف كامل البهتيمي.

وقد كان التسجيل في تلك المرة لثلاثة من القراء، دفعًا لملل السامعين، واستفادة من أكبر عدد من أصحاب المواهب.

بيد أنه أثناء التسجيل بعثت مشيخة الأزهر إلى وزير الأوقاف والأزهر كتابا تطلب فيه منع ما سوى رواية حفص من الروايات، وما سوى صوت الشيخ الحصري من الأصوات حتى لا يثير ذلك اختلاف المسلمين حول أي القراءات أولى وأي الأصوات أحلى.

ففزع صاحب المشروع من هذا المنع، إلا أنه استطاع بحماسه لفكرته وثباته أن يقنع شيخ الأزهر، فبادر هذا الأخير إلى الكتابة إلى الوزير مبينا أن القراءات التي لا يوافق على تسجيلها هي فقط القراءات الشاذة وغير المتواترة، أنه يود أن يظل التسجيل سائرا على قاعدة عدم خلط القراءات بعضها ببعض، أن تكون دقة الأداء ومراعاة الأحكام مقدمين على حسن الصوت، ورجا أن توجه كل قراءة إلى البلاد التي تختارها، وبناء على طلب المسلمين فيها(2).

---

(1) انظر الجمع الصوتي 90.

(2) الجمع الصوتي 121.

وانتهى تسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو في جمادى الأولى سنة 1383هـ الموافق لشهر أيلول (سبتمبر) من سنة 1963م.

وقد سُجِّل مصحفٌ آخر برواية الدوري عن أبي عمرو بصوت الشيخ الحصري.

المصاحف الأخرى المسجلة برواية حفص عن عاصم

في أواخر سنة 1963م رغبت وزارة الأوقاف المصرية في تسجيل القرآن مرات أخرى برواية حفص عن عاصم، بصوت عدد من كبار القراء، لأن عامة هؤلاء القراء كانوا يرغبون في البدء بتسجيل رواية حفص أولاً، ولما كان هذا العمل لا يخلو من فائدة، وهي تسجيل بقية الطرق التي رويت عن حفص، فقد خطط صاحب المشروع لتسجيل رواية حفص بغير الطريق الذي تم به التسجيل الأول.

وقد تم بالفعل تسجيل رواية حفص عن عاصم بطرق مختلفة عدة مرات في الإذاعة المصرية، وتحت إشراف لجنة المراجعة فيها(1)، وذلك بأصوات كل من: الشيخ محمود خليل الحصري والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد والشيخ محمود علي البنا والشيخ محمود صديق المنشاوي والشيخ علي حجاج السويسي والشيخ الشحات محمد أنور والشيخ أحمد محمد عامر والشيخ أحمد نعينع.

المصاحف المجودة برواية حفص عن عاصم

كما سجلت الإذاعة المصرية، وتحت إشراف لجنة المراجعة فيها أربعة مصاحف مجودة، وجميعها برواية حفص عن عاصم أيضًا، بأصوات كل من: الشيخ محمود خليل الحصري. والشيخ مصطفى إسماعيل. والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد. والشيخ محمود علي البنا.

رواية ورش عن نافع المدني

أما رواية ورش عن نافع بن عبد الرحمن المدني، فتم تسجيلها بصوت كل من: الشيخ محمود خليل الحصري والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد. وهي الرواية المنتشرة في بلاد المغرب العربي وبعض دول أفريقيا.

بقية روايات القراء العشرة

هذا، وقد سُجِّلت أيضًا في بعض البلدان بعض روايات الأئمة، فسُجِّلت رواية قالون عن نافع، وكذلك رواية البزي عن ابن كثير، ورواية خلف عن حمزة، إلا أن هذه التسجيلات لم تحظ بالمراجعة العلمية المطلوبة، فوجد فيها أخطاء لا تستحق معها أن تدرج مع المصاحف المتقنة السابقة.

---

(1) يذكر أن الإذاعة المصرية تشترط لقبول إذاعة تلاوة للقارئ الشروط الآتية:

1 – حفظ القرآن الكريم كاملاً. 2 – الإلمام بقواعد التجويد والقراءات. 3 – الإلمام بالمقامات الموسيقية. 4 – حسن الصوت.

وكما هو ظاهرٌ، فما زال للمشروع تكملة، إذ إن الكثير من الروايات لم تُسَجَّل حتى الآن، كما أن التسجيلات التي حصلت لم تستوف جميع الطرق الواردة، حتى عن حفص، رغم كثرة التسجيلات برواية حفص، فقد بلغت طرقه في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري اثنين وخمسين طريقًا.

المطلب الرابع: أهمية التسجيل الصوتي الأول للقرآن الكريم

تظهر قيمة هذا الجمع الصوتي للقرآن في تحقيقه لأهدافه الباعثة عليه. كما تظهر قيمته في التزامه بالمنهج الدقيق الذي وضعه القائمون عليه، والذي نتج عنه تسجيل مصاحف غاية في الإتقان والتجويد، فكان هذا العمل مثالاً يُحتذى، لكل من يريد القيام بتسجيل للقرآن الكريم، وقد اقتفى أثره من سجل بعد ممن سيأتي الحديث عنهم لاحقا.

وأصبحت كل القنوات الإذاعية والفضائية المتخصصة منها وغير المتخصص تذيع هذه المصاحف، بل إن بعضها لا يذيع إلا إلا هذه التسجيلات المنضبطة بالشروط التي وضعها المشرفون على هذا المشروع، فسنوا سنة حسنة سار عليها من بعدهم.

المبحث الثاني: مشروع كلية القرآن بالمدينة النبوية لجمع القرآن بالقراءات العشر

المطلب الأول : التعريف بكلية القرآن والدراسات الإسلامية

أنشئت كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتاريخ 1394/9/6هـ، وبدأت الدراسة بها في يوم الاثنين 1394/10/6هـ وهي الكلية الأولى من نوعها في جامعات العالم حيث تقوم على خدمة كتاب الله عز وجل والعناية بحفظه ودراسة علومه دراسة مستفيضة وتخريج العلماء المتمكنين في هذه العلوم والقراء المرتلين المجودين.

المطلب الثاني: مشروع الجمع الصوتي للقراءات المتواترة

في عام 1402هـ تقريبًا طرحت كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية مشروعًا لتسجيل مصحف (واحد) بالقراءات العشر المتواترة، وكان المخطط لهذا المشروع أن يكون على ثلاث مراحل(1):

المرحلة الأولى: تسجيل ختمة كاملة بالقراءات السبع بِمضمن الشاطبية.

المرحلة الثانية: تسجيل ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى (بِمضمن الشاطبية والدرة).

المرحلة الثالثة: تسجيل ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى (بِمضمن الطيبة والنشر).

المطلب الثالث: خطة العمل في المشروع وتنفيذه

---

(1) انظر دليل كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للعام الدراسي 1404هـ – 1405هـ ص 32-33، ومجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية– العدد الأول ص 372.

كانت الخطة المقترحة للعمل في هذا المشروع على النحو الآتي:

1. أن يتم هذا الجمع على ثلاث مراحل، كما سبق، ويبدأ في ذلك بجمع القرآن بالقراءات السبع بِمضمن الشاطبية.

2. أن يتم الجمع بين أوجه القراءات في التلاوة الواحدة، في المراحل الثلاث: السبع ثم العشر الصغرى، ثم العشر الكبرى، وذلك على طريقة الجمع بالوقف.

وجمع القرآن بالقراءات بطريقة الوقف هو أن يشرع القارئ بقراءة لأحد القراء، حتى ينتهي إلى وقفٍ يسوغ الابتداء بِما بعده فيقف، ثم يرجع إلى القارئ الذي بعده فيأتي بخلافه مع القارئ الأول، إلى الموضع الذي وقف فيه، ثم يفعل ذلك بقارئٍ قارئٍ، حتى تنتهي خلافاتُهم، ويبتدئ بما بعد ذلك الوقف، وهذه الطريقة يراد منها توفير الوقت عند عرض القراءات على الشيوخ، فينتهي القارئ من العرض في وقت أقل بكثير مِمَّا لو قرأ كل رواية على حدة.

3. أن يقوم أساتذة القراءات في الكلية المذكورة بالإشراف على عملية التسجيل وتوجيه القراء، وإلقاء بعض الشروح والتعليقات على القراءة.

4. أن يُختار من طلابِ الكلية المتقنين من يقوم بالقراءة.

المطلب الرابع تنفيذ المشروع

تم إنشاء استوديو في مبنى الكلية، وجهز بأحدث التقنيات الضرورية، بدأت تجارب المرحلة الأولى من المشروع، وهي تسجيل القرآن بالقراءات السبع بِمضمن الشاطبية، حيث سُجِّلت سورة البقرة في نحو مائة ساعة، مع بعض الشروح والتوجيهات(1).

وفي عام 1404هـ كانت الكلية قد انتهت من التسجيل من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة النساء، فجاءت سورة البقرة في ستين ساعة، وسورة آل عمران في إحدى وثلاثين ساعة، وسورة النساء في ثمان وعشرين ساعة، كل ذلك بالقراءات السبع بِمضمن الشاطبية، وأذيعت هذه التسجيلات من إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تحت عنوان: (دروس من القرآن الكريم).

ثم استمرت الكلية في متابعة التسجيلات، ووصلت سورة إبراهيم، إلا أنه سرعان ما توقف المشروع، وإلى الآن لم تنته تسجيلات المرحلة الأولى (تسجيل القراءات السبع بِمضمن الشاطبية).

أما المرحلتان الثانية والثالثة (وهما تسجيل القراءات العشر الصغرى والكبرى) فلم تشرع الكلية فيهما إلى الآن.

وقد انتفع خلق كثير بما تم تسجيله وإذاعته، حيث تعلم الطلاب والراغبون في تعلم الأداء السليم كيفية القراءة المطلوبة.

وقد بلغني أن الكلية عاقدة العزم على الرجوع إلى إكمال المشروع وفق الخطة الأولى.

---

(1) مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية- العدد الأول ص 372.

المبحث الثالث: مشروع تسجيل القرآن الكريم بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

المطلب الأول تعريف موجز بالمجمع[1]

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من أهم المعالم المشرقة المتخصصة في طباعة المصحف الشريف في العالم. وقد وضع الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله حجر الأساس له عام 1403 هـ وافتتحه عام 1405 هـ ، ورعاه فكرة وتنفيذا وتطويرا . وينتج المجمع سنويا ما متوسطه عشرة ملايين نسخة ، ويوزع مثلها على المسلمين في جميع القارات، وقد أنتج أكثر من 160 إصدارًا و193 مليون نسخة ونحو 100 إصدار من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى (50) لغة أصدرها المجمع، ويضم المجمع أحدث ما وصلت إليه تقنيات الطباعة في العالم .

المطلب الثاني جهود المجمع في تسجيل القرآن الكريم

من اهتمامات المجمع إلى جانب طباعة المصحف الشريف تسجيل مصاحف مرتلة بمختلف الروايات، وقد قطع المجمع شوطا كبيرا في هذا المضمار، وتم تسجيل تلاوات لبعض مشاهير القراء، ويسير العمل فيه بالدقة نفسها التي يسير عليها في كتابة المصحف الشريف وطباعته ؛ حيث يخضع لمراجعة وتصحيح من قبل لجنة تسمى ((اللجنة العلمية لمراجعة التسجيلات)) برئاسة فضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي وعضوية أصحاب الفضيلة: عبدالرافع رضوان علي، وعبدالحكيم عبدالسلام خاطر، وتميم الزعبي.

ويتم تسجيل التلاوة في ((استديو)) مجهز بأحدث أجهزة التسجيل، وتقوم اللجنة بمتابعة القارئ في أثناء التلاوة ، ويدوِّن كل عضو ملحوظاته في بيان خاص بذلك، وتناقش هذه الملحوظات، ويطلب من القارئ تصحيح ما أُجمع على تصحيحه منها في اليوم الذي تلا فيه، وهكذا يستمر العمل حتى تنتهي تلاوة كامل المصحف، فتراجع اللجنة مرة أخرى التلاوة بكاملها وتتخذ الخطوات السابقة نفسها حتى تطمئن على سلامة التسجيل، وتوقِّع على إجازة العمل.

ثم تتابع بعد ذلك خطوات الاستنساخ من الشريط الأصل إلى شريط ماستر ¼ بوصة ثم إلى قرص CD ثم تعبئة أشرطة الكاسيت, وفي كل مرحلة يخضع العمل لمراقبة عاملين وفنيين متخصصين حتى يظهر التسجيل على مستوى جيد من الدقة العلمية والفنية.

وربما استغرق القارئ سنة إلى ثلاث سنوات لتسجيل تلاوة القرآن كاملا وقد تمَّ حتى الآن التسجيل لكل من: فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي برواية حفص، ورواية قالون، والشيخ إبراهيم الأخضر القيم برواية حفص، والشيخ الدكتور محمد أيوب برواية حفص، والشيخ الدكتور عبدالله بن عمر بصفر برواية حفص، الشيخ الدكتور عماد زهير حافظ برواية حفص عن عاصم بقَصْر المنفصل، الشيخ إبراهيم الدوسري برواية ورش عن نافع، ويجري العمل حالياً على تسجيل مصحف برواية الدوري

---

[1] (1) تاريخ تطور طباعة المصحف 56.

عن أبي عمرو بصوت الشيخ عبد الله الجهني، وبرواية السوسي بصوت الشيخ عثمان صديقي وبرواية حفص بصوت الشيخ ماهر المعيقلي، كما أن هناك تهيئة لتسجيل مصحف معلم(1).

المبحث الرابع: جهود المغرب في تسجيل القرآن.

المطلب الأول: تاريخ الإذاعة الوطنية(2).

محطة راديو المغرب بدأت في بث برامجها لأول مرة في عهد الحماية الفرنسية يوم 13 أبريل 1928 تحت وصاية المكتب الوطني للبريد و التلغراف. وكان المغرب آنذاك من رواد ميدان الاتصال السمعي البصري. افتتحت القناة الوطنية المغربية يوم 3 مارس، 1962 غداة الاستقلال، بالأبيض والأسود. لم يتم إدخال الألوان إلا في سنة 1972 .

وفي أكتوبر 1966 أصبحت الإذاعة المغربية مؤسسة عمومية تمتلك الشخصية المدنية و الاستقلالية المالية، لتعود في يناير 1968 إلى وصاية الإدارة. و في سنة 1978، أصبحت الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة ملحقة بالإدارة المركزية لوزارة الاتصال.

إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم

جرى إطلاق إذاعة «محمد السادس للقرآن الكريم» في رمضان 1425هـ (2004)، وتختص ببث تلاوات قرآنية لمختلف القراء المغاربة، وغيرهم من المسلمين، فضلا عن سلسلة دروس ومحاضرات حول القرآن الكريم وعلومه. وتحظى تلاوة القرآن بحوالي 55% من وقت بث الإذاعة، والبرامج الحية بـ15%، وعلوم القرآن الكريم بـ13%، والابتهالات والأدعية بـ9%، والتوجيه الديني بـ3%، والسنة النبوية بـ3%، والمرأة في الإسلام بـ2%، حسبما أعلن القائمون على الإذاعة وقت تأسيسها.

قناة محمد السادس للقرآن السادسة:

شرعت قناة محمد السادس للقرآن الكريم " السادسة " في بث برامجها يوم الأربعاء 29 رمضان 1426 ه الموافق 2 نونبر 2005 م، تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية في الشأن الديني و تطبيقا لبنود الاتفاقية المبرمة بين وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية و وزارة الاتصال و الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة . وتبث قناة محمد السادس للقرآن الكريم " السادسة " مجموعة من البرامج التي تعكس التوجه المغربي في الشأن الديني القائم على وحدة العقيدة و المذهب و روح التسامح و الانفتاح المستلهمة من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، مع التعريف بتراثنا الحضاري المتصل بالمساجد و الزوايا و المدارس و إبراز الشخصية المغربية القارئة العالمة . ويشكل رمضان الأبرك لكل سنة ، نقلة نوعية في مسار قناة محمد السادس للقرآن

---

(1) تاريخ تطور طباعة المصحف 56.

(2) للأسف لم أقف على شيء مكتوب في هذا الباب، وتفضل الأخ حسن جعيط رئيس مصلحة تحفيظ القرآن بوزارة الأوقاف بإرسال بعض المعلومات عن تاريخ الإذاعة فشكرا له.

الكريم " السادسة " ، حيث تنتقل ساعات البث خلال هذا الشهر الفضيل و بصفة استثنائية إلى 14 ساعة في اليوم.

المطلب الثاني: جهود الإذاعة في تسجيل القرآن.

من أوائل ما سجل المصحف المرتل بصوت الشيخ عبد الرحمن بن موسى رحمه الله وهو يذاع كل يوم قبل تفسير الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله تعالى.

وفي عام 1982 أمر أمير المؤمنين الملك الحسن الثاني رحمه الله بتسجيل ختمة في كل رمضان تذاع وقت الإفطار وعرفت بالمسيرة القرآنية، وكانت أول ختمة سجلت بصوت الشيخ عبد الحميد أحساين رحمه الله تعالى، غير أن هذه الختمة كانت خالية من أحكام التلاوة، ثم تبعه الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، وتميزت هذه الختمة بأن كانت تحت إشراف أحد كبار القراء، ففاقت ما عداها بالإتقان والجودة، حتى أصبحت أفضل وأتقن ختمة سجلت إلى الآن، ولازالت الإذاعة والتلفزة الوطنية تذيع ختمات متتالية في رمضان إلى يومنا هذا.

ثم أنشئت بعد ذلك إذاعة محمد السادس وقناة محمد السادس للقرآن الكريم لتكونا متخصصتين في تسجيل القرآن الكريم وإذاعته، فتم تسجيل ختمة بصوت ستين قارئا، وختمات بأصوات قراء شباب، وختمة بالقراءة الجماعية المعروفة عندنا بالمغرب بالحزب الراتب.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث يسرني تسجيل النتائج التالية:

1-أن ما قام به الدكتور لبيب السعيد صاحب مشروع التسجيل الصوتي يعتبر جمعا ثالثا للقرآن الكريم بعد جمع الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

2-أن تسجيل القرآن الكريم يعتبر وجها من وجوه حفظ الله تعالى للقرآن الكريم.

3-أن تسجيل القرآن الصوتي من الأساليب المعينة في المنظومة التعليمية.

4- أنه بتسجيل القرآن الصوتي تم تخليد أصوات أئمة الإقراء السابقين.

أما التوصيات فمنها:

1-ألا يقدم على تسجيل القرآن إلا الحفظة المتقنون أداء وصوتا.

2-أن تقوم لجان من أهل الاختصاص بالإشراف الدقيق على ما يتم تسجيله.

3-على المؤسسات المعنية بالتسجيل ألا تذيع أي تلاوة أومصحف مرتل إلا بعد إجازته من قبل المتخصصين، وألا يقدموا جمال الصوت على جودة الأداء وكماله.

4-كما أوصي تلك المؤسسات على إتمام المشروع الضخم الذي بدأه الدكتور السعيد، وذلك بتسجيل القرآن بكامل رواياته المتواترة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع(1)

1. الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي – المكتبة العصرية بيروت – 1408هـ 1988م
2. البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد بن عبد اله الزركشي – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – بدون تاريخ .
3. التبيان في آداب حملة القرآن – أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ت 665 هـ –
4. تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774 هـ – مكتبة دار التراث القاهرة – بدون تاريخ.
5. التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية – الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – 1405هـ.
6. التمهيد في علم التجويد – أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ت 833هـ – تحقيق د. علي حسين البواب – مكتب المعارف – الرياض – الطبعة الأولى 1405هـ 1985م.
7. جمال القراء وكمال الإقراء – علم الدين علي بن محمد السخاوي ت 643هـ – تحقيق د. علي حسين البواب – مكتبة التراث – مكة المكرمة – 1987م.
8. دليل كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للعام الدراسي 1404هـ – 1405هـ .
9. فضائل القرآن – أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774 هـ – مطبعة المنار بمصر – 1347هـ.
10. كتاب المصاحف – أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى 1405هـ 1985م.
11. مباحث في علوم القرآن — مناع خليل القطان — مكتبة المعارف — الرياض — الطبعة الثانية 1417 هـ 1996م.
12. مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية– العدد الأول 1402هـ 1403هـ .
13. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت 748 هـ – مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1404هـ 1984م.
14. مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزرقاني – دار الفكر – بيروت – 1408هـ 1988م.
15. النشر في القراءات العشر – أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ت 833هـ – راجعه الشيخ علي محمد الضباع– دار الكتاب العربي – بدون تاريخ.

---

(1) أثبت كل المصادر والمراجع التي استفدت منها بشكل مباشر وغير مباشر.